

CD/PV.936
21 August 2003

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة السادسة والثلاثين بعد التسعمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، الساعة ١٥/١٠ من صباح
يوم الخميس الموافق ٢١ آب/أغسطس ٢٠٠٣

الرئيسة: السيدة كونيكو إينوغوتشي (اليابان)

الرئيسة (الكلمة بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ٩٣٦ لمؤتمر نزع السلاح.

المندوبون الموقرون، علمنا يوم الثلاثاء ونحن نشعر بالصدمة والاستياء بالهجوم الإرهابي الذي وقع على مكتب الأمم المتحدة في بغداد. وهذا الهجوم الذي كان من الناحية التاريخية أكبر الهجمات على المنظمة إيقاعاً للقتلى قد خلف على الأقل ١٧ قتيلاً، من بينهم السيد سيرجيو فييرا دي ميلو، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان والممثل الخاص للأمين العام في العراق، كما تسبب في إصابة كثير من الأشخاص، من الموظفين الدوليين ومن العراقيين على السواء.

وهذا العمل من أعمال العنف والقتل الذي لم يسبقه استفزاز والذي طال رجالاً ونساء ذهبوا إلى العراق لمساعدة الشعب العراقي في استعادة استقلاله وسيادته وإعادة بناء بلده ينبغي أن يدان إدانة حازمة.

وباسم مؤتمر نزع السلاح، وبالأصالة عن نفسي، أود أن أعرب عن بالغ تعازينا وعميق تعاطفنا مع جميع الأسر التي فقدت أعزاء لديها.

واقترح أيضاً أن يلزم مؤتمر نزع السلاح الصمت دقيقة واحدة تكريماً للسيد سيرجيو فييرا دي ميلو وسائر الموظفين الدوليين الذين ضحوا بحياتهم خدمةً للمجتمع الدولي.

والتزم المؤتمر الصمت دقيقة واحدة.

أعطي الكلمة الآن للسفير البرازيلي كارلوس أنطونيو دا روشا باراهوس.

السيد دا روشا باراهوس (البرازيل) (الكلمة بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، اسمحي لي في البداية أن أغتنم فرصة الإدلاء بأول بيان لي أمام مؤتمر نزع السلاح لكي أهنئك بتقلدك رئاسته. وتقع على عاتقك مسؤولية كبيرة بوصفك الرئيسة. وبوسعك الاعتماد على كامل تعاوننا معك بأن نساعدك في جهودك الرامية إلى دفع أعمالنا إلى الأمام. وأرجو السماح لي أيضاً بأن أهنئ السفير كارلو تريزا وبأن أشكره على الترحيب الذي حبايني به أثناء جلستنا العامة الأخيرة. وأهنئ أيضاً جميع أسلافك الذين ترأسوا هذه الهيئة خلال الدورة الحالية. ودعوني أيضاً أتوجه بالشكر إلى زملائي في المؤتمر على روح التعاون التي أبدوها وعلى مظاهر الصداقة التي حظيت بها منهم منذ وصولي إلى جنيف في الآونة الأخيرة.

وقد طلبت الكلمة اليوم لكي أشير إلى مأساة وفاة سيرجيو فييرا دي ميلو، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، ولكي أعرب عن شكري لشقي أوجه الإعراب عن التعازي التي وجهت لي وإلى أعضاء وفدي في اليومين الأخيرين.

وأود أن أتلو عليكم في هذا الصدد ترجمة رسمية للمذكرة الصادرة عن الحكومة البرازيلية بشأن وفاة سيرجيو. ونصها كما يلي:

"علمت الحكومة البرازيلية، وهي تشعر بالصدمة والأسى البالغ، بوفاة سيرجيو فييرا دي ميلو، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، نتيجة لعمل إرهابي همجي يتسم بالجنون.

"وقد أنجز سيرجيو فييرا دي ميلو المهام الصعبة التي عهد بها إليه في كمبوديا، والبوسنة والهرسك، ضمن ما قام به من مهام أخرى، بنموذج واقتدار مهني. أما في تيمور الشرقية فكان دوره أساسياً، بوصفه رئيس سلطة الأمم المتحدة المؤقتة، في إعادة بناء البلد وتقوية مؤسساته. وكان مدافعاً بلا كلل عن التزعة الإنسانية والسلام والقانون والتزعة التعددية الأطراف. وقد شرف الجنسية البرازيلية وكان مصدر فخر للأمة بأسرها.

"وقد أعلن رئيس الجمهورية فترة حداد رسمية مدتها ثلاثة أيام وقرر منح سيرجيو فييرا دي ميلو، على سبيل التكريم له بعد الوفاة، أعلى درجة من درجات وسام الاستحقاق الوطني. كما أتاح رئيس الجمهورية طائرة الرئاسة لنقل رفات سيرجيو فييرا دي ميلو.

"وإن الحكومة البرازيلية، التي تتلقى رسائل تعازي لا حصر لها من جانب زعماء العالم، تعرب عن تعازيها إلى أسرة سيرجيو فييرا دي ميلو وتشاطر كل من كان قريباً من هذا البرازيلي العظيم الإحساس بالألم".

الرئيسة: (الكلمة بالإنكليزية): أشكر السفير دا روشا بارانوس على بيانه.

وقد علمنا يوم الثلاثاء أيضاً بحادث تفجير انتحاري في القدس أدى إلى مقتل ٢٠ إسرائيلياً وإصابة عشرات آخرين. وبهذه المناسبة الحزينة، أود أن أتوجه بخالص التعازي إلى أسر الضحايا.

وقبل أن أنتقل إلى أعمالنا لهذا اليوم، أود أن أوجه كلمة ترحيب حارة إلى رسل ناغازاكي للسلام وإلى مرافقيهم من مواطني ناغازاكي الموقرين الذين يتابعون جلستنا العامة اليوم. وما فتئ طلاب من ناغازاكي يقومون منذ بضع سنوات حتى الآن بزيارة فرع إدارة شؤون نزع السلاح بجنيف لكي ينقلوا، باسم آلاف الطلاب من ناغازاكي وهيروشيما، رسالة تدعو إلى نزع السلاح النووي. ومن المشجع أن نرى اهتمام هذا الجيل الفتّي مكرساً للقضية النبيلة المتمثلة في ضبط التسليح ونزع السلاح وأن نراه مهتماً على هذا النحو بأعمال مؤتمر نزع السلاح.

لديّ لجلستنا العامة لهذا اليوم المتكلمون المبينون فيما يلي: سيكون المتكلم الأول هو مندوب الأرجنتين الموقر والمتكلم الثاني هو مندوب جنوب أفريقيا الموقر.

بيد أنه قبل أن أعطيها الكلمة، أود أن أدلي ببعض الملاحظات الأولية. بمناسبة تولي اليابان رئاسة المؤتمر.

اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أعرب عن خالص تقديري لأسلافي لهذا العام على ترؤسهم لمؤتمر نزع السلاح بطريقة تتسم بغاية الفعالية والكفاءة مع ما تحلوا به من حكمة ومهارات تدعو إلى الإعجاب وروح

لا تعرف الكلل. وأتوجه بالشكر الخاص إلى السفير كارلو تريزا الذي لم يأل جهداً لإبقائي على علم بأفكاره أثناء رئاسته وذلك لضمان الاتساق بين الرؤساء المتتابعين. وإنه لشرف لي أن أوصل الجهود التي بذها السفراء الموقرون الذين سبقوني وأن أحلفهم في رئاسة هذه الهيئة المهيبة المعنية بترع السلاح. وسيكون من دواعي تقديري البالغ إذا أمكن لجميع الوفود وللأمانة أن تقدم إليّ تعاونها ومشورتها ومساعدتها أثناء رئاسة اليابان للمؤتمر.

أما وقد قيل ذلك، فإن المؤتمر ما زال يعاني من مأزق جدي على الرغم من الجهود المتراكمة التي بذها جميع الرؤساء والسفراء الموقرون والدول الأعضاء. ومع تأهب المؤتمر لاختتام دورته السنوية السابعة منذ عام ١٩٩٧ دون التوصل إلى نتيجة ملموسة، ينبغي منح الأولوية لحملة أشياء من بينها العزم على عدم ترك عام ٢٠٠٤ يمر كسنة عجفاء أخرى. إذ ينبغي في العام القادم تمكين مؤتمر نزع السلاح من أداء دور يُعتدّ به في تعزيز السلم والأمن الدوليين وفي استعادة أهميته هو. وأعتقد أن هذا هو التطلع الذي تشترك فيه جميع الدول.

وأهم مهمة يجب عليّ الاضطلاع بها أثناء فترة رئاستي هي بحث إمكانية الاتفاق على برنامج عمل يسمح للمؤتمر بأن يبدأ عمله من جديد. ويجب أن يأخذ هذا الجهد في الحسبان جميع المقترحات والمناقشات التي أُجريت ليس فقط منذ بداية هذا العام بل منذ عام ١٩٩٧. وقد قُدمت مقترحات شتى، من بينها الوثيقتان CD/1624 و CD/1693 اللتان تتمتعان بدعم أغلبية كبيرة. وترتيباً على ذلك، ينبغي وضع برنامج عمل بتوافق الآراء يتمشى مع هاتين الوثيقتين.

وكان أحد الجهود الأخرى التي تصب في الاتجاه نفسه هو الورقة المقدمة من السفير لينت في حزيران/يونيه، باسم السفراء الخمسة، بإجراء تنقيح للمقترح الوارد في الوثيقة CD/1693. وتلت ذلك، أثناء رئاسة السفير تريزا، تحركات مشجعة تقبل هذا المقترح المنقح. وقد بدأت في إجراء مشاورات مع وفود شتى من أجل تحديد ما إذا كان يمكن زيادة تطوير هذه التحركات لتحويلها إلى جهد أكثر تماسكاً، بما يفضي إلى تحقيق تقدم يكسر الجمود. وأود أيضاً توضيح الاختلافات الحقيقية التي ما زالت قائمة، أو التي يبدو أنها ما زالت قائمة، فيما بين الدول. وسأواصل إجراء مشاورات بشأن هذه المسألة وأطلب تعاون جميع الوفود في هذا الصدد.

وأود أيضاً أن أتناول الجهود التي بذها أسلافي لضمان اتباع ما يسمى بنهج "ابتكاري" بغية تنشيط أعمال المؤتمر في المجالات ذات الصلة بالبيئة الأمنية الدولية الراهنة. وقد نوقش هذا النهج من حيث تحديد القضايا الجديدة التي يمكن للمؤتمر أن يعمل بشأنها على نحو بناء. وفي الوقت الذي اتسمت فيه المناقشات التي أُجريت بشأن هذه المسألة بأنها حافزة للفكر، لم يظهر بعد أي توافق في الآراء بشأن القضايا التي ينبغي تناولها وكيفية تناولها. ومن المؤكد أن أعمال مؤتمر نزع السلاح لا ينبغي قصرها على القضايا التقليدية التي جرى تناولها بالفعل في المقترح القائم المتعلق باقتراح برنامج عمل، وإنني منفتحة لأي اقتراحات في هذا الصدد.

وقد نوقشت هذا العام الطرق التي يمكن بها تدعيم إسهام المجتمع المدني في أعمال المؤتمر، وذلك عن طريق الجهود التي بذها رؤساء المؤتمر الذين سبقوني، وخاصة السفير الآيرلندي هويلان والسفير الإسرائيلي ليفي. وإنني

أسلم بأهمية هذه القضية وبال الحاجة إلى أن يباشر المؤتمر على نحو مستمر إجراء مناقشات تتصل بالموضوع بغية التوصل إلى توافق في الآراء.

وبالنظر إلى أنني أترأس المؤتمر أثناء الجزء الختامي من هذه الدورة السنوية، فإن جزءاً من جهودي سيكرس لصياغة تقريره المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وإنني آمل بإخلاص في أن يؤدي هذا التقرير إلى إيجاد بيئة ملائمة لإجراء مشاورات تتسم بالفعالية والكفاءة أثناء الفترة الفاصلة بين الدورتين وفي بداية دورة العام القادم، بما يفضي إلى بدء العمل في مرحلة مبكرة في العام القادم. وأرحب بأي اقتراحات أو تعليقات تطرحها الوفود بغية تيسير أعمال رئاسة المؤتمر في هذا الصدد ولضمان أن يكون التقرير مفيداً.

وإنني إذ أتولى الرئاسة، أجدد تصميمي على إعطاء زخم جديد لتزع السلاح وضبط التسلح على نحو متعدد الأطراف، على الرغم من اختلاف الواقع الذي تواجهه جميع البلدان وعلى الرغم من اختلاف مصالحها وأولوياتها. وسمحوا لي عند هذه المرحلة بأن أشير مرة أخرى، بصورة خاصة، إلى رسل السلام القادمين من مدينة ناغازاكي والموجودين معنا اليوم. فهم طلاب مدارس ثانوية يزوروننا من ناغازاكي، بدعم من المجتمع المدني، ويمثلون رغبة جيلهم في إحلال السلام. فسكان ناغازاكي، فضلاً عن سكان هيروشيما، لديهم التزام قوي بتحقيق السلام ونزع السلاح يودون أن يتقاسموه ليس فقط مع شعب اليابان ولكن أيضاً مع باقي المجتمع الدولي. ومن واجبننا السعي إلى حل المأزق الراهن الذي يواجهه المؤتمر لكي يمكن أن نحكي لباقي العالم وللأجيال القادمة كيف تستطيع إرادتنا السياسية وجهودنا المتضافرة تغيير البيئة الأمنية للإنسانية في القرن الحادي والعشرين تغييراً عميقاً.

أود الآن أن أعطي الكلمة لممثل الأرجنتين الموقر، السيد مارسيلو فونروخ.

السيد فالديه فونروخ (الأرجنتين) (الكلمة بالإسبانية): سيدي الرئيسة، نظراً إلى أن هذه هي المرة الأولى التي أتشرف فيها بأخذ الكلمة منذ توليك رئاسة مؤتمر نزع السلاح، أرجو السماح لي، بادئ ذي بدء، بالإعراب باسم وفدي عن سرورنا لأن نراك تترأسين أعمالنا. فإننا نرى في تفانيك وحماسك الواضحة تعهداً ببذل أعمال مثمرة في قادم الأيام، الأمر الذي سينعكس في إعداد التقرير السنوي الذي يقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة إعداداً يتسم بالكفاءة كما سينعكس في تخطي المصاعب مما سيساعد في إيجاد أمل جديد بالتوصل إلى صيغة تحظى بتوافق الآراء تمكننا في موعد مبكر من أن نبدأ أعمالنا بشأن القضايا الموضوعية لهذا المؤتمر. وإنني أؤكد لك التعاون الكامل لوفدنا بأن يعمل معك لأداء هذه المهمة.

سيدي الرئيسة، اسمحي لي أن أنضم إليك وإلى السفير كارلوس أنطونيو بارانغوس، ممثل البرازيل الموقر، في الإعراب عن أعماق آيات التعاطف والمواساة لأسرة سيرجيو فييرا دي ميلو، ممثل الأمم المتحدة الخاص في العراق. وأود أن أعرب باسم شعب وحكومة الأرجنتين عن حزننا العميق إزاء هذا الحدث المأساوي الذي تسبب في فقدان أرواح بشرية وفي إنزال المعاناة بموظفين من منظمة الأمم المتحدة وكذلك من منظمات دولية أخرى في بغداد. ونكرر الإعراب عن أشد إدانة من جانبنا وعن رفضنا المطلق لأي شكل من أشكال الإرهاب.

سيدي الرئيسة، كما تدركين ذلك فإن عملية استعراض "سجل الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية"، كما صدر به تكليف في القرار ٧٥/٥٧، قد اكتملت في ١ آب/أغسطس من هذا العام برئاسة الأرجنتين فصدر قرار بتوافق الآراء لصالح توسيع نطاق الفئتين الثالثة والسابعة من فئات الأسلحة.

ففي الفئة الثالثة، تحت منظومة المدفعية الكبيرة العيار، خُفِّضت عتبة الإبلاغ من ١٠٠ ميلليمتراً إلى ٧٥ ميلليمتراً، وبذلك تشمل مدافع الموتر من عيار ٨١ و ٨٢ ميلليمتراً التي استُخدمت في منازعات حديثة، وخاصة في أفريقيا.

وأما الفئة السابعة (القذائف ومنصات إطلاق القذائف) فقد وُسِّعت لتشمل منظومات الدفاع الجوي التي يحملها الأفراد وذلك استجابة لأوجه التقدم التكنولوجي في منظومات القذائف التي يقل مداها عن ٢٥ كيلومتراً. وأُجريت أيضاً، في إطار هذه الفئة، مناقشة لفكرة تخفيض عيار الذخائر المشمولة بها إلى ٣٥ ميلليمتراً. وأدى ذلك إلى إجراء تحليل لتدابير الشفافية المتعلقة بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وأُعرب في هذا الصدد عن التقدير للجهود الواسعة المبذولة في هذا المجال على الصعيد العالمي والإقليمي ودون الإقليمي وأُعرب عن الموافقة، بصورة خاصة، على برنامج العمل لمنع التجارة غير المشروعة في الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة من جميع جوانبها ومكافحتها والقضاء عليها.

وفي إطار الفئات الأخرى بالسجل، أُعرب عن آراء بشأن التغييرات التكنولوجية التي حدثت في مجال نظم الأسلحة. ففي إطار الفئة الأولى من الأسلحة، المتعلقة بدبابات القتال، اعتُبر التعريف الراهن واسعاً بما فيه الكفاية لكي يشمل الاتجاهات المتوازية في التكنولوجيا في هذا المجال والتي تسير في اتجاه القيام، من ناحية، ببناء دبابات قتالية أثقل مزودة بأسلحة ذات عيار أكبر وكذلك، من الناحية الأخرى، في اتجاه إنتاج دبابات أخف، ولكن ذات وزن لا يقل عن ١٦,٥ طناً.

وفي إطار الفئة الثانية (مركبات القتال المدرعة) نُظِر في تعديلات يراد إدخالها على تعريف هذه الفئة، لكي تؤخذ في الحسبان قدرات الاستطلاع وقدرات الحرب الإلكترونية، فضلاً عن مهام أخرى مثل مركبات الإنقاذ المدرعة والدبابات الخفيفة.

وفي إطار الفئة الرابعة (الطائرات المقاتلة)، تركزت المناقشات على التعديلات التقنية، فوضعت في الحسبان مضاعفات القوة، ومراكز قيادة القوات وتدابير عرض القوة، مثل إعادة التزويد بالوقود أثناء الطيران، وتصميم الطائرات من أجل نقل القوات ومهام التزويد بالإمدادات المسقطه جواً. ونظر الفريق أيضاً فيما إذا كان تعريف هذه الفئة يشمل الطائرات الحربية التي تقوم بمهام حرب إلكترونية متخصصة وتدمير مراكز الدفاع الجوي ورحلات الاستطلاع. ونُظِر في هذه الجوانب نفسها أيضاً في إطار الفئة الخامسة.

وأما في إطار الفئة الخامسة (الطائرات المروحية الهجومية) نظر الفريق، كما حدث مع الفئة الرابعة، في آثار التعديلات التقنية، التي يمكن أن تستلزم إجراء تغيير في عنوان الفئة لكي يأخذ في الحسبان منظومات الدعم القتالي ومنها، على سبيل الإيضاح، الاحتياز المستهدف (بما في ذلك في حالة الحرب المضادة للغواصات)، والاتصالات، ومراكز قيادة القوات، ووضع الألغام، ونقل الجنود.

وفي إطار الفئة السادسة (السفن الحربية)، تركزت المناقشات على إمكانية تخفيض حمولة السفن السطحية من ٧٥٠ طناً إلى ٤٠٠ طن؛ وآثار إجراء تخفيض ممكن في الحمولة إلى ١٥٠ طناً، وهو ما سيضمّل طائفة واسعة من السفن، وخاصة السفن واضعة الألغام؛ وتخفيض حمولة الغواصات إلى ٥٠ طناً؛ والأحكام المتعلقة بمدى القذائف والطوربيدات.

وفيما يتعلق بتشغيل السجل، اعتمدت توصيات مفادها أنه ينبغي مواصلة بذل جهود لتلبية احتياجات عدد كبير من الدول والاستجابة للتغيرات التكنولوجية التي حدثت في منظومات الأسلحة على مدى السنوات العشر لتشغيل السجل، منذ إنشائه في عام ١٩٩٢.

وشدد الفريق على أهمية زيادة عدد التقارير الوطنية التي قدمت، لضمان أن يظل السجل حديثاً، وأن يكون تحت تصرف الفريق أساس يعول عليه لمقارنة البيانات، لكي يمكن تحليل الاتجاهات التي ظهرت خلال الفترة البينية. ودُعيت الدول إلى تقديم معلومات عن مشترياتها عن طريق الإنتاج الوطني ومقتنياتها العسكرية القائمة.

ومنذ إنشاء السجل، قامت أكثر من ١٦٦ حكومة بتقديم تقارير عن عمليات نقل الأسلحة دولياً. وكان عدد التقارير المقدمة، في عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١، يسجل زيادة كبيرة على جميع السنوات السابقة. وتحقق أعلى مستوى للمشاركة في عام ٢٠٠١، عندما قدمت ١٢٦ حكومة تقارير في هذا الصدد. وفي ذلك العام، قدمت ٣١ حكومة تقارير عن مقتنياتها العسكرية لذلك العام بينما قدمت ٢٩ حكومة تقارير عن مشترياتها عن طريق الإنتاج الوطني.

وفيما بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠١، ارتفعت المشاركة الإجمالية من جانب بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي لتصل إلى ٧٩ في المائة من جميع دول المنطقة.

وشجعت البلدان على تسمية جهة وصل وطنية للإبلاغ بين العواصم والأمانة، مما ييسر تقديم المعلومات إلى السجل، كما أن جهة الوصل الوطنية ستكون أيضاً مسؤولة عن الإجابة على الأسئلة المتعلقة بأوجه التباين الممكنة التي قد تظهر في البيانات المقدمة في تقارير الدول المصدرة وتقارير الدول المستوردة. وحتى الآن، قامت ٨٢ حكومة بتقديم معلومات إلى الأمانة عن جهات الوصل الوطني لديها.

ونظراً إلى العمل الذي أُجري أثناء هذه الاجتماعات على أنه عمل ناجح، بفضل التوصل إلى اتفاقات جعلت من الممكن القيام - بتوافق الآراء - باعتماد تقرير شفاف يحتوي على توصيات هامة من أجل زيادة تطوير

السجل، وإدخال تعديلات على الفئتين الثالثة والسابعة، وتدابير ترمي إلى ضمان الشفافية عن طريق جمع معلومات أوفى عن الإنتاج الوطني وعن طريق العمل على قيام الدول بتقديم معلومات عن الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة.

ولم يكن يمكن تحقيق هذه النتائج لولا ما أبدته الوفود المشاركة في هذه العملية من تعاون ومرونة.

وجرى التأكيد مرة أخرى على أهمية السجل. فإنه بوصفه تدبيراً من تدابير بناء الثقة، قد مكن كثيراً من الحكومات من تطوير وتبسيط نظمها الوطنية لرصد ومراقبة عمليات نقل الأسلحة. وفي الوقت نفسه، أعرب من جديد عن التقدير للإسهام الذي أسهم به السجل في خفض التوتر، وتعزيز السلم والاستقرار الدوليين والإقليميين، والحد من الإنتاج العسكري وعمليات نقل الأسلحة، مع مراعاة الاحتياجات الأمنية المشروعة للبلدان.

واختتاماً لهذا الموجز المختصر، أود الإعراب عن عرفاننا بالجميل لوفد هولندا لدعمه للسجل عن طريق القرار الذي قدمه بشأن عمليات نقل الأسلحة والذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الأخيرة.

الرئيسة (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل الأرجنتين الموقر على بيانه. أدعو الآن ممثل جنوب أفريقيا الموقر، السيد بيتر غوسين، إلى أخذ الكلمة.

السيد غوسين (جنوب أفريقيا) (الكلمة بالإنكليزية): سيدي الرئيسة، اسمحي لي بادئ ذي بدء أن أنتهز هذه الفرصة لكي أهنتك على تولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وبروح التعاون الجيد والصداقة القائمة بين اليابان وجنوب أفريقيا، أرجو تقبل تأكيداتنا بتعاوننا الكامل معك ودعمنا لجهودك التي نرجو أن تؤدي بنجاح إلى توجيهنا لكي نجتاز هذه المرحلة النهائية الهامة من دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٣.

وأرجو أيضاً الإعراب عن تقديرنا للجهود القيمة التي بذلها السفير كارلو تريزا أثناء فترة رئاسة إيطاليا لمؤتمر نزع السلاح، وهي الجهود التي أسفرت عن تضييق فجوة الخلافات بشأن برنامج العمل.

وكان رد فعل حكومة جنوب أفريقيا إزاء الحدث المأساوي الذي وقع في بغداد، كما جاء ذلك في بيان صدر في ١٩ آب/أغسطس ٢٠٠٣ عن وزارة خارجية جنوب أفريقيا، هو كما يلي:

"تعرب حكومة جنوب أفريقيا عن غضبها إزاء الهجوم الذي وقع على مقر الأمم المتحدة في بغداد يوم الثلاثاء، الموافق ١٩ آب/أغسطس ٢٠٠٣، والذي ذكرت الأنباء أن الكثيرين قد فقدوا أرواحهم فيه وأن العشرات قد أصيبوا فيه.

"وإننا نشعر بالصدمة العميقة إزاء هذا العمل الإرهابي الأخرق الموجه ضد المنظمة التي هي قبل كل شيء مكرسة لتعزيز السلم والأمن على نحو نزيه.

"إن حرمة الأمم المتحدة وموظفيها ومكاتبها يجب أن تكون موضع احترام حتى في ظل أفسى أوضاع النزاع. فتوجيه هجوم ضد الأمم المتحدة يعني محاربة الجهود الجماعية التي يبذلها المجتمع الدولي بهدف تعزيز السلم وتحسين الأوضاع المعيشية لأكثر الناس تعاسة. ومن المزعج غاية الإزعاج أن أرواحاً قد فقدت من بينها الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، وأن كثيراً من ممثلي الأمم المتحدة هم من بين المصابين.

"وَتُعرب حكومة جنوب أفريقيا عن قلقها البالغ إزاء استمرار عدم الاستقرار في العراق. فقد بنينا آمالنا بخصوص إيجاد مستقبل أفضل للعراق ولشعبه على الجهود الذي تبذلها ذات المنظمة التي استهدفت في هذا الحادث.

"وإن حكومة جنوب أفريقيا، إذ تقدم تعازيها إلى الأمم المتحدة وإلى أسر الضحايا وتتمنى للمصابين شفاءً سريعاً، تدعو بإلحاح جميع القوى في العراق إلى التعاون مع الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة، التي تمثل مجتمع الأمم قاطبة.

"إنه لا معنى بتاتا لمهاجمة أولئك الذين تتمثل ولايتهم في العمل مع شعب العراق بكل تنوعه لإطلاق عملية سياسية مشروعة ترمي إلى أن تُسفر عن إقامة حكومة تمثيلية منتخبة انتخاباً حراً في العراق كما تتمثل في أن يعملوا كضامنين لهذه العملية.

"وأخيراً، فإن حكومة جنوب أفريقيا تكرر الإعراب عن تأييدها للمهام البالغة الأهمية التي تضطلع بها الأمم المتحدة وموظفيها في العراق. وهي تدعو الأمم المتحدة إلى ألا تُثبّطها هذه النكسة بل أن تُثابر على أداء مهمتها بعزيمة معززة".

سيدي الرئيسة، إن اضطلاعك برئاسة مؤتمر نزع السلاح يأتي في ظرف حاسم الأهمية حيث نقف على عتبة سد الهوة التي طالما أدت إلى إحباط عملية اعتماد برنامج عمل.

والجهود المتتابعة التي بذلت في الماضي القريب لبناء جسر يعبر هذه الهوة قد توجت بالمقترح المقدم من السفراء الخمسة، والوارد في الوثيقة CD/1693 بصيغته المعدلة من السفير جان لينت من بلجيكا، في ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٣، باسم السفراء الخمسة.

وقد أبدت الصين والاتحاد الروسي، ضمن دول أخرى، المرونة في الآونة الأخيرة بإيضاح أنهما، مع أن التعديلات المقترحة ما زالت تقصر عن بلوغ ما يطالب به موقف كل منهما، يمكنهما مع ذلك أن ينضما إلى توافق الآراء بشأن مبادرة السفراء الخمسة المتعلقة ببرنامج العمل، بصيغتها المعدلة في ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٣.

وقد أعرب السفير كارلو تريزا، في ١٤ آب/أغسطس ٢٠٠٣، في ملاحظاته الختامية بصفتها رئيس المؤتمر، عن رأي مفاده أن من المهم قيام الوفود بإبداء آرائها وذلك على الرغم من الصعوبات التي تواجهه في اعتماد برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح.

واستجابةً لهذا النداء، وفي ضوء الخلفية المتمثلة في التطورات الهامة التي حدثت مؤخراً في مؤتمر نزع السلاح، فإننا نرغب في أن يسجل موقف جنوب أفريقيا في هذا الصدد وفي انتهاز هذه الفرصة لامتداح الصين والاتحاد الروسي على ما تبنياه من مرونة ونهج بناء في هذا الشأن.

وما زالت جنوب أفريقيا تؤمن بأن مساعي المجتمع الدولي الرامية إلى معالجة قضايا عدم الانتشار ونزع السلاح وضبط التسليح تواجه صعوبة. فما زال الافتقار إلى الإرادة السياسية ووجود المصالح الذاتية الضيقة يحولان دون تصدي المجتمع الدولي لهذه القضايا بشكل موضوعي.

وتؤمن جنوب أفريقيا بأن مؤتمر نزع السلاح، بوصفه محفل المجتمع الدولي الوحيد للتفاوض المتعدد الأطراف المعني بنزع السلاح والذي يتولى الدور الأول في المفاوضات الموضوعية المتعلقة بالمسائل ذات الأولوية في ميدان نزع السلاح، عليه مسؤولية خاصة تتمثل في الخروج من هذا الطريق المسدود والابتعاد بالمجتمع الدولي عن هذا الوضع الذي يحول دون الاضطلاع بعمل موضوعي بشأن قضايا عدم الانتشار ونزع السلاح وضبط التسليح.

ولم يتمكن مؤتمر نزع السلاح طوال سنوات كثيرة من الاتفاق على برنامج عمل، وهو ما يرجع بصورة رئيسية إلى الخلافات بشأن الولايات التفاوضية. وقد أدت الجهود المتتالية إلى تضيق مساحة الاختلافات كما أن المقترح الأخير المقدم من السفراء الخمسة، بصيغته المعدلة، يحظى بتأييد كاسح واضح.

وتريد كثير من الوفود، من بينها وفدي، أن ترى هذا المقترح قد حُسن في بعض النواحي وعُزز في نواح أخرى. فجنوب أفريقيا، على سبيل المثال، ما زالت تشعر بعدم الارتياح إزاء ولاية اللجنة المخصصة المقترحة المعنية بما يُسمى بالضمانات الأمنية السلبية.

أما وقد قيل ذلك فإن المقترح المقدم من السفراء الخمسة بشأن برنامج عمل، وإن كان من الواضح أنه لا يرضي بالكامل جميع الوفود، يمثل حلاً توفيقياً وليداً وينبغي دعمه. ولذلك فإن جنوب أفريقيا تعتقد أن هذا المقترح الأخير يطرح على مؤتمر نزع السلاح المقترح الأكثر واقعية لبرنامج عمله، وستنضم جنوب أفريقيا إلى توافق آراء بشأن اعتماده.

وبطبيعة الحال فإن وفدي يؤيد أيضاً بالكامل في هذا الصدد الآراء التي نقلتها البرازيل بالنيابة عن مجموعة الـ ٢١ في المشاورات الرئاسية التي أُجريت في ٢٠ آب/أغسطس ٢٠٠٣.

الرئيسة (الكلمة بالإنكليزية): أشكر ممثل جنوب أفريقيا الموقر على بيانه.

وبهذا تُختتم قائمة المتكلمين لديّ لهذا اليوم. هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أرى وفد هولندا يريدّها. الكلمة الآن لسفير هولندا الموقر.

السيد ساندرز (هولندا) (الكلمة بالإنكليزية): بادئ ذي بدء، أرجو يا سيديّ الرئيسة السماح لي بأن أُخبرك بمدى سعادة وفديّ لأن يراك تشغيل مقعد الرئاسة. وأود الإعراب عن ثقتنا الكاملة في قدرتك على النهوض بأعمالنا وأن نُقربينا، كما أأمل، إلى ما نتظره من اقتحام العقبة هنا. وأتعهد بأن نُقدم تأييدنا الكامل للجهود التي أثق أنك ستبدلينها في هذا المضمار.

أرجو السماح لي أيضاً بأن أنضم إلى المتكلمين السابقين فيما أعربوا عنه من تعازٍ وفي الإعراب عن تعاطفي العميق مع ضحايا هذا الهجوم الوحشي على مقر الأمم المتحدة في بغداد.

والنقطة الثانية لديّ هي أنني أرحب غاية الترحيب بالبيان الذي أدلى به توأ زميليّ الأرجنتينيّ الموقر. فكما تعرفون جميعاً في هذه القاعة، فإن "سجل الأمم المتحدة" هو شيء عكفت هولندا دائماً على ترويجه بنشاط، وأود أن أعرب عن تقديري البالغ للأرجنتين لترؤسها فريق الخبراء بطريقة في غاية الفعالية. ونحن نرحب ترحيباً قوياً بتوسيع نطاق السجل توسيعاً ناجحاً. وهذا يُبرهن على أن السجل يتمتع بالحيوية والانطلاق والتكيف - والقدرة على التكيف - مع الظروف المتغيرة، وهو أمر هام إلى أبعد الحدود.

والنقطة الثالثة لديّ، وهي في الحقيقة السبب الرئيسي الذي دعاني إلى أن أطلب الكلمة، هي أن أُكرر إعلاناً أرسل بالفعل إلى جميع أعضاء المؤتمر وإلى جميع المراقبين حول جلسة أخرى في سياق عملية التوعية والإعلام المفتوحة التي نقوم بها بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الإنشطارية. والقضية التي نريد أن نتناولها هي استخدام المواد الإنشطارية في أغراض غير صنع الأسلحة، وبصورة رئيسية في الدفع البحري. وستُعقد هذه الجلسة يوم الجمعة، ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، من الساعة ١٥/٠٠ إلى الساعة ١٨/٠٠ في غرفة الاجتماعات ١١ (room XI) بقصر الأمم.

وسيكون لدينا متكلمان بارزان. أما الأول فهو الدكتور مارفين ميلر، منتسب بحثي يعمل لدى مركز الدراسات الدولية، بإدارة الهندسة النووية، بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وأما الثاني - وإنني أثق أنه حتى أكثر شهرة لديكم - هو الدكتور طارق رؤوف.

آمل أن أتمكن من الترحيب بكم، بل أقول بكم جميعاً، في هذه الجلسة، التي هي من نوع الحلقات الدراسية، وآمل أن تكون الجلسة مثمرة.

وأخيراً، وإذ لديّ الكلمة الآن، أود أن أُسجل أن هولندا يمكن أن تؤيد وتقبل المقترح المقدم من السفراء الخمسة بصيغته المعدلة من جانب زميليّ العزيز، السفير لينت، في ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٣.

الرئيسة (الكلمة بالإنكليزية): أشكر سفير هولندا الموقر على بيانه وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها إليّ هو والمتكلمون السابقون.

هل يرغب أي وفد آخر في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ لا يبدو أن أحداً يريد الكلمة.

بخصوص مسائل إجرائية، فيما يتعلق بالجدول الزمني لجلسات الأسبوع القادم، أود أن أشير إلى أن المؤتمر لن يعقد إلا جلستين عامتين اثنتين في الأسبوع القادم، وفقاً للفقرة ٤ من المقرر المتعلق بتحسين أداء مؤتمر نزع السلاح وزيادة فعاليته، وهو المقرر الوارد في الوثيقة CD/1036.

بيد أنه لا يوجد في هذه المرحلة متكلمون للأسبوع القادم. وإذا لم أسمع أي آراء تذهب إلى عكس ما أقول، فإنني سأقترح أن يعقد المؤتمر جلسة عامة واحدة فقط في الأسبوع القادم، يوم الخميس، ٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٣. وقد تقرر ذلك.

كما تدركون فإن لدينا أقل من أربعة أسابيع قبل انتهاء دورة عام ٢٠٠٣، سيكرس جزء منها للنظر في التقرير السنوي المقدم إلى الجمعية العامة. وتنص المادة ٤٤ من النظام الداخلي للمؤتمر على أن يتاح مشروع التقرير السنوي لجميع أعضاء المؤتمر قبل الموعد المقرر لاعتماده بأسبوعين على الأقل. وأقوم حالياً، بمساعدة من الأمانة، بإعداد مشروع التقرير الذي سيكون وقائعيًا، وفقاً للمادة ٤٥ من النظام الداخلي. وسيتاح مشروع التقرير بجميع اللغات الرسمية في صناديق الوفود الأسبوع القادم، يوم الثلاثاء، ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٠٣. ولذلك فإنني أعتزم إجراء القراءة الأولى لمشروع التقرير في جلسة غير رسمية عقب الجلسة العامة التي ستعقد يوم الخميس، ٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٣.

وبهذا نختتم عملنا لهذا اليوم.

ستعقد الجلسة العامة القادمة للمؤتمر يوم الخميس، ٢٨ آب/أغسطس ٢٠٠٣، الساعة ١٠/٠٠ وستعقبها، كما أعلن آنفاً، جلسة عامة غير رسمية مخصصة للقراءة الأولى لمشروع تقرير المؤتمر.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٥٥
